مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 159-176

بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري

الباحث الاول : ا.م.د. محمد اكرم عبد الجليل راشد
جامعة النهرين /مركز التعليم المستمر
Mhmdalhdethey1966@gmail.com
الباحث الثاني: م.م. شيماء سعدي محمود سبع
وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الاولى
Shaimaaljadel76@gmail.com

مستخلص البحث:
حملت وسائل وادوات الاتصال ومنذ اقدم العصور مضامين واشكال فكرية تحمل في طياتها رسائل واهداف لتحقيق هدف ما وباتجاه جمهور مستهدف بالسعي الى تحقيق اثر راجع يتحقق على الجمهور المستهدف لغرض ايصال رسالة ممنهجة بآراء وافكار مقننة احادية الاتجاه تشمل محاور متعددة من مناحي الحياة لتحاكي الجمهور وتلامس معطيات كثيرة من ما يجاوره وما يلامس حياته عبر دلالات تعبيرية متعددة وبمختلف الوسائط ومن بينها السينما والتلفزيون وتوظيفهما لإيصال مضامين ذات اهداف معينة لما يتميز به من سعة الانتشار وتجاوز حدود الزمان والمكان، واصبحت ملامسة لحياة الفرد ومزامنة له ومؤثرة عليه عبر المواضيع الثقافية والتاريخية والسياسية والمنوعة وغيرها مما تسهم في احداث تغيير واثر نفسي عبر تغيير وجهات النظر والمواقف عبر اعتبار السينما وسيلة تواصلية لاستعراض الافكار ونقلها بين المجتمعات، وبرز من بين توظيفات الوسيط السينماتوغرافيعبر المعالجة الفنية توجيه موضوع هام عبر نتاجات فنية في السينما متعددة على مر التاريخ تحاكي التطرف العنصري من خلال الافلام السينمائية عبر ارساء المفهوم بممارسة الاقصاء والاقتصاص والتنكيل تجاه العرق او اللون او الدين او الجنس او الاقليات أو الثقافات اوالطقوس اوعادات الشعوب والمؤدي الى التمييز والظلم والانتقاص من الاخر ويسبب الكثير من الاشكالات المجتمعية والانسانية . أذ يهدف البحث الى دراسة الموضوع ومن هذا المنطلق فقد صاغ الباحث مشكلة البحث بالتساؤل الآتي :ماهي التوظيفات والمعالجات الفنية لبناء المعنى ومتغيراته الفكرية في الافلام التي تحمل مضامينها سمات التمييز العنصري ؟ كما وتكمناهمية البحث والحاجة اليه في الكشف عن معطيات وخصوصية الخطاب السينمائي لذلك النوع من الافلام . فضلا عن كونه معينا للطلبة والباحثين وبما انه يهدف الى الكشف عن بناء المعنى ومتغيراته الفكرية في افلام التمييز العنصري، فقد اعتمد المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) كونه أكثر ملائمة لتحقيق الأهداف والوصول الى النتائج المتوخاة ،التي كان من بينها ان المعالجات الاخراجية الفنية الصورية عملت على بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري على انتاج تعبيرات جمالية ودلالية باشتغالات عناصر اللغة السينمائية

الكلمات المفتاحية: المعنى، التمثلات، الفكر، التمييز ، العنصرية .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 159-176

الفصل الاول / الاطار المنهجي

مقدمة :

تناولت البحوث العلمية مختلف مجالات الحياة وفي جميع المحاور وصولا لأهداف تخدم المجتمع ومن بينها حقول المعرفة الانسانية وما يحيط الافراد والمجتمعات من مشاكل او ظواهر يتم تسخير وسائل متعددة لإيصالها لتحقيق الاثر الراجع بمحتوى رسائل معدة لتحقيق الأهداف وغايات من قبل المرسل في مضمون ومحتوى يحمل في طياته مفاهيم متعددة عدت من قبل المصدر يبغي لهدف اشاعتها وترسيخ مفاهيم لغرزها في نفوس المتلقين وفئات المجتمع كون السينما تحقق الانتشار ووسيلة جذب لجميع الفئات العمرية والاجتماعية وفي كل بلدان العالم فهي تخاطب الجميع متجاوزة حدود الزمان والمكان في محاكاة متنوعة وبرز من بينها افلام تحمل في بنائها الحكائي وتوظيفه عبر عناصر اللغة السينمائية لمضمون وشكل يحاكي بناء المعنى واهدافه الفكرية في افلام التمييز العنصري وانشاء محتوى يسهم في تعزيز تلك المفاهيم وسيادة لغة التمييز العنصري تجاه الآخر من بني جنس البشر حيث يستعرض البحث مفهومي التميز العنصري المعنى والفكر مع خصوصية الخطاب السينمائي لأفلام التمييز العنصري والتعرض الى التمثلات البنائية لعناصر اللغة السينمائية عبر المعالجة الفنية لها مع استعراض امثلة تطبيقية فلمية ضمن الاطار النظري اذ تعد السينما وسيلة لإيصال مفاهيم ورؤى في اشتغالاتها .

مشكلة البحث:

تسهم النتاجات السينمائية التي تحاكي مواضيع التمييز العنصري في ارساء مفاهيم وسلوكيات متعددة تترك الاثر الواضح لنشر القمع الفكري والكراهية بين جنس البشرية وعلى مر التاريخ ، فضلا عن محاكاتها لمعطيات الحياة والواقع والافتراض بكل الاوجه الجميل والقبيح منها ، وكونها تشغل حيزا كبيرا في حياة الامم والشعوب كونها تحاكي الحواس والوجدان وبجميع ما يلامس الانسان من محيطات الحياة، فقد اصبح لها دورا هاما في ايصال الرؤى والافكار الى المتلقين لتحقيق غايات معينة وما يندرج تحتهما من مضامين مضمرة وبرز من بين نتاجات السينما افلام تحاكي التمييز العنصري وبناء المعنى والفكر لغرض الاقتصاص من الاخر وتمجيد الاول وما يتضمنه من محاور واهداف ومن هذا المنطلق فقد صاغ الباحث لإطلاق دراسته تساؤلا يمثل مشكلة البحث كالاتي :

ماهي التوظيفات والمعالجات الفنية لبناء المعنى و تمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري ؟

اهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن اهمية البحث والحاجة اليه لاستعراض وبيان بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري المؤثرة في جوانب عدة على معطيات حياة الافراد والمجتمعات ، فضلا عن كونه معينا للطلبة والباحثين بحقل الاختصاص والاطلاع على جوانب توظيفاتها واشتغالاتها

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الكشف عن معطيات وخصوصية الخطاب السينمائي لأفلام التمييز العنصري بمضمون الصورة السينماتوغرافية والتعرض لمفاهيم التمييز العنصري بالمعنى والفكر مع استعراض خصوصية الخطاب السينمائي لأفلام التمييز العنصري وتمثلاه البنائية والاستعانة بنماذج منها ضمن معطيات الاطار النظري .

حدود البحث:

الحد الموضوعي: الكشف عن بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنثري وفي النتاج السينمائي

الحد المكاني : وبناءا على ما تقدم فان البحث ينفتح على رقعة جغرافية واسعة من نتاجات السينما العالمية متمثلة في مكان انتاج العينة في الولايات المتحدة الامريكية .

الحد الزماني : يتحدد البحث بمدة زمنية فس سنة الانتاج 1989 ولانفتاح رقعة البحث على عينات فيلمية كنماذج لاشتغلات تشمل بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري وفي النتاج السينمائي .

تحديد المصطلحات:

البناء : تدل مفردة (البناء) في اللغة على البنيان او هيئة البناء "بنى بيتاً و بنى على اهله ...و البنيان الحائط" وفي الموسوعة العربية المسيرة تشير (البناء) الى "تركيب جزيئات مركبة من جزئيات بسيطة "(author, 1972 p. 406)

البناء "عند الفلاسفة ترتيب الاجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء " (Saliba, 2010 p. 217)

البناء : "بنى بيتا وبنى على أهله يبني زمنها (بناء) والبنى بالضم مقصورة، البناء يقال (بنية)" (al-Razi, 1986 p. 66)

ووما سبق من تعريفات لغوية واصطلاحية لجوهر (البناء) فقد توصل الباحث الى تعريفاً اجرائياً يتسق مع عنوان ومضمون بحثه للوصول الى النتائج والاستنتاجات بعد تحليل عينة البحث .

التعريف الاجرائي للباحث : هو العملية التي تنسجم عبرها مكونات الصورة السينماتوغرافية لإنتاج نسق دلالي وتعبيري عبر محاكاة حدث ما عبر الوسيط السينمائي لغرض رؤية وهدف موجه .

المعنى : "ما يدل عليه اللفظ أو الصورة الذهنية للفظ"(Al-Husseini, 1982 p. 296)

المعنى :"ما يجول بالخاطر ويراد به خاصة الفكرة المجردة الدقيقة الدالة على موضوع الشيء كمعاني الخير والسعادة" (Al-Husseini, 1982 p. 296)

ووما سبق من تعريفات لغوية واصطلاحية لجوهر (المعنى) فقد توصل الباحث الى تعريفاً اجرائياً يتسق مع عنوان ومضمون بحثه للوصول الى النتائج والاستنتاجات بعد تحليل عينة البحث

التعريف الاجرائي للباحث : المعنى انتاج دلالات معرفية وتعبيرية ترتبط بدلالات تستخرج من البناء الدرامي وبتوظيف الصورة السينماتوغرافية والتي توحي بنتاجات محددة

التمثل : " مثل ، ومثل ومثل به مثلة ، وهو ان يقطع بعض اعضائه او يسود وجهه وحلت به المثلة : العقوبة والمثلات ، ومثل قائما : انتصب مثولا ، ورايته ماثلا بين يديه ، وتماثل من مرضه " (al-Zamakhshari, 1988 p. 285)

التمثل : " هو علاقة الملازمة بين امرين او اكثر وتكون فيها او فيهما صفات مشابهة " (Nour, 1979 p. 78)

التمثل : " هو حصول صورة الشيء في الذهن او ادراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني او تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه " (Saliba, 2010 p. 342)

ووما سبق من تعريفات لغوية واصطلاحية لجوهر (التمثل) فقد توصل الباحث الى تعريفاً اجرائياً يتسق مع عنوان ومضمون بحثه للوصول الى النتائج والاستنتاجات بعد تحليل عينة البحث

التعريف الاجرائي للباحث : وهو محاكاة للواقع والافتراض من خلال الوسيط السينماتوغرافي عبر نقل وقائع واحداث يؤديها اشخاص مستمدة من افعال مرت على الافراد والمجتمعات وكان لها اثر سواء بالسلب او الايجاب .

الفكر: " فكر في الشيء ،أو فكر فيه ، تفكر بمعناه "(Manzur, 1956 p. 65)

الفكر :" هو اعمال العقل في امر نحله او ندركه ، اعمال العقل في الاشياء للوصول الى معرفتها ، ويطلق المعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية " (Reda, 1956 p. 439)
الفكر :" هو العملية الايجابية التي بوساطتها ينعكس العالم الموضوعي في مفاهيم واحكام ونظريات ، ويظهر من خلالها انشطة الانسان الاجتماعية والانتاجية ، ويضمن انعكاسا وسيطا للواقع ويكشف الروابط الطبيعية داخله " (M. Rosenthal, 1980 p. 332)
ووما سبق من تعريفات لغوية واصطلاحية لجوهر (الفكر) فقد توصل الباحث الى تعرياً اجرائياً يتسق مع عنوان ومضمون بحثه للوصول الى النتائج والاستنتاجات بعد تحليل عينة البحث
التعريف الاجرائي للباحث : " هو ما يتجسد من رؤى وتطلعات وبنى مجسدة عبر المنطق وانعكاساته على الواقع المرئي عبر الصورة السينماتوغرافية.

الفصل الثاني /المبحث الاول /التميز العنصري المعنى والفكر

منذ بدء الخليقة وكل البشر متساوون في الخلق وحقهم في العيش والحياة وهم ليسوا مسؤولون عن لونهم او جنسهم او عرقهم او قومهم ، فالكل خلق الله والكل كائنات حية تعيش على الكوكب دول واقوام وقبائل وكل وفقا لمضامينه وقيمه المجتمعية والحياتية برغم التنوع الزماني والمكاني وحق العيش الكريم والحياة الطبيعية في مساواة واخاء برغم تلك الاختلافات البايولوجية التي لا دخل للفرد بها بل توارثها تباعا . ومن هذه المنطلقات نشأت مجموعة من الاختلافات الفكرية والعقائدية بين المجتمع الانساني في كل ارض المعمورة بشتى عناوينها واختلافاتها والتي ادت الى كوارث مجتمعية وحروب ونزاعات مسلحة وظلم واستعباد بني البشر بعضهم بعضا والتي تزامنت على حقب زمنية مختلفة وبدواعي متعددة وكان من بينها العنصرية والقائم على مبدأ الافضلية لمجموعة على مجموعة بالفطرة والتي تفعل عبر السلوكيات والتصرفات المبنية على هذه الفوارق المفتعلة وفقا لأنظمة اجتماعية او سياسية او اقتصادية تكون مبدأ لانطلاق مبدأ العنصرية واستراتيجية التمييز العنصري في توجيه الافراد والمجموعات فكريا بنهج سلوك التحيز والانحياز والكراهية ضد فئة او مجموعة معينة بعدم منحهم الحقوق والمساواة وحرمانهم من معطيات تتوازى مع ما يحصل عليه الآخرون ووضع حواجز بسبب اللون او العرق او القومية او الديانة " والفكر العنصري مفاده ان هناك تدرجا في التطور البيولوجي للشعوب والامم وان بعضهم يقفون في اعلى درجات هذا السلم ولذلك فمن حقهم بل من واجبهم السيطرة على الشعوب الاخرى التي اقل منهم بدرجات خاصة في بلدان اخرى ، وقد ترتب على نشر هذه الافكار تبرير عملية التمييز والفصل العنصري المعبر عنها بضرورة عدم الاندماج بحجة المحافظة على النقاء العنصري ورقيه " (Halaw, 1986 p. 15)وقد تصل الى مستوى افراد ضمن مجتمع واحد عبر الاستبعاد من نهج الجميع ومجابهته بالاضطهاد والحرمان وكبت متطلباته وحقوقه وحرمانهم من فرص العمل الجيدة او التعليم اسوة بالبيئة المجتمعية المعاشة وغالبا ما تكون بالمستويات المحلية والاقليمية والدولية عبر مجموعة من الاسس المبنية عليها وجهات النظر وفقا لمضمون العنصرية بصور واشكال متعددة والمتمثلة بالعنصرية الفردية القائمة ضمن افراد البيئة المجتمعية الواحدة عبر سيادة المشاعر السلبية بين الافراد ووضع الفروقات السلوكية والاخلاقية بين الجاني والضحية عبر العرق او الثقافة المختلفة او المستوى المالي او المكانة الاجتماعية ، فيما يتمثل محور آخر في التمييز العنصري المؤسسي في العمل على اذكاء الفوارق في الممارسات المؤسسية وعدم المساواة العرقية وفي سلطة اتخاذ القرار والتناقض في منح الفرص في الحقوق والواجبات على من يقعون ضحية للتميز وقد تصبح هذه الحالة مستمرة بشكل زمني ومجتمعي بتوالد وانشقاقات تندرج بعناوين وافكار تتحدث وتتوالد باستمرار تحت مضمون نفس

المنهج والرؤية ، ويستعين الباحث بانموذج فيلمي يجسد التميز العنصري فيلم *[1]ابن الجنوب والذي تدور احداثه على احد الطلبة يدعى زيلنر ذوي البشرة البيضاء الذي يلتحق بجامعة الاباما وعندما يجد العنصرية الشديدة تجاه السود في المجتمع ومجريات الاحداث تمثل الحقبة الزمنية في ستينات القرن المنصرم يقرر الانضمام الى الطلبة السود للدفاع عن حقوقهم وانصافهم من التمييز العنصري السائد تجاههم والعمل على تحقيق معطيات الالتزام في الحقوق المدنية في الولايات المتحدة للجميع ، وتعمل معه وتسانده روحيا وعاطفيا خطيبته التي تشد من أزره وتتبنى نفس القضية في مجابهة التمييز العنصري وتتزامن مع قيامه بدراسة الدكتوراه وانجاز بحثه حول العلاقات بين الاعراق ، وكانت متطلبات البحث بالذهاب موقعيا لاجراء الاستطلاعات والاستبانات بصورة مباشرة مع الجمهور وليحضر احد المظاهرات للسود للمطالبة بحقوقهم ويشهد قمع الشرطة والمجتمع لهم ، فيصر على دعمهم والانضمام لمجموعتهم في النضال ضد العنصرية وساعده على ذلك والداها الليبرانين والذي اسسا له فكريا بالمساواة والعدل والنضال مع السود لتحقيق مطالبهم في الحصول على الحقوق المحلية ، ومن المفارقات التي حظي بها الفيلم انه حفيد احد قادة منظمة كلوكلوكسكلان الدموية المتطرفة التي قامت على مدى زمني طويل بالاعتداء على السود بالقتل والتهجير والهجمات الدامية ، جسد هذا الفيلم معطيات التميزالعنصري بكل انواعها باللون والعرق ضمن البيئة الاجتماعية الواحدة ووضع مفهومه بحيز التطبيق عبر السمات الشخصية للافراد والجماعات بالعنصرية التفاعلية عن طريق تعامل الاشخاص بالمجتمعات الواحدة فيما بينهم ممن هم من اصول افرقية وتعرضهم للقمع العنيف ومواجهة العداء لهم " فالعنصرية نوع من الاستعلاء النابع من شعور فئة بانها عنصر يتسيد ثم ترجمة هذا الشعور الى واقع سياسي واجتماعي واقتصادي " (Ashour, 1986 p. 11) ويشير الباحث الى اشكال التمييز العنصري ويستعرض الباحث اهمها التمييز العنصري الايديولوجي والمعني بتبني وجهات نظر من قبل مجموعة او فئة معينة تجاه الآخرين بناءا على مدلولات ومرجعيات فكرية تعتمد التحيز باتجاه مضامين معينة تستهدف الآخر بالانجرار وراء مفاهيم تتعارض بالمنهج الايديولوجي مع الحهة الثانية وتمارس ضغطها عبر تمكنها الاقتصادي او السياسي او العسكري على الضحية ، حيث تعتمد مفهوم التفوق والفرقة بالاعتماد على مرجعياتهم الذهنية بكل المجالات الحياتية على ضحاياهم ويتم تسخير كل وسائط الاشهار والنشر لتعميق المفاهيم عبر الوسائط المتعددة ومنها السينما والتلفزيون وتطبيق اعتقادات تفوق ثقافة على ثقافة اخرى في مضامينها سواء اكانت رؤى عرقية او او ثقافية والتي تشجع على انتهاج هذا السلوك في التمييز العنصري الايديولوجي وبالتالي منح صورة سلبية عن الضحية والمجموعات مما يساعد في الاسهام لتعزيزه وفق رؤى" تسير في اتجاهين وليس في اتجاه واحد فقط ، وكما الحال بشكل عام هناك ظالم وهناك مظلوم ، هناك مضطهد وهناك مضطهد ، ولا يقف الحال عند الاحداث العنصرية التي يرتكبها الشخص او الجماعة الاقوى حيال الاضعف، ففعل العنصرية يؤدي في الغالب الى عنصرية اعنف من جانب من وقع عليه الاضطهاد " (Louw, 2015 p. 24) وفي محور آخر هناك نوع من التمييز العنصري القائم على العنصرية التمثيلية وهو المحور الهام في البحث عبر تسيد فكر عنصري يحاكي جوهر التمييز بكافة اشكاله والتشجيع على اشاعة مفهومه عبر النتاج الفكري والثقافي والتعليمي والحياتي وتطبيقه بتمثلات واقعية عبر السينما والتلفزيون بغرض ترسيخ المفهوم وشيوعه والعمل الى ايصاله الى اكبر عدد من المتلقين ومحاكاة الشخصيات والمجتمعات المستهدفة عبر مضمون يسيء الى الانسانية في طريقة تفكريهم كادوات

[1] فيلم ابن الجنوب ،المخرج : باري الكسندر براون ، قصة: بوب زينلر ،سيناريو : باري الكسندر، بطولة : لوكاس تيل ،ويلكس سكوت ، انتاج : فيلم كابيتنال شركة مايجور ، الولايات المتحدة الامريكية ، 2021.

ضارة بالمجتمع والصاق تهمة الجهل او الجريمة او الرذائل بهم كسمة عامة لهم تظهر في الوسائط الاشهارية واغفال الجانب الايجابي من حياتهم ويستعين الباحث بانموذج فيلمي بعنوان * لا تعبث مع زوهان اذ تدور الاحداث حول شخصية زوهان المقاتل في الجيش الاسرائيلي والذي خاض مجموعة كبيرة من العمليات العسكرية بالضد من الفلسطينين في اوقات متعددة ، يقرر الهجرة وترك التناحر والقتال الى الولايات المتحدة للعمل في هوايته الاساس وهي الحلاقة وتصفيف الشعر لتحدث المفارقة الكبيرة في العمل عند صاحبة صالون حلاقة فلسطينية ، ويبدأ الاحداث بالتصاعد عندما يكون هدف لمقاتل فلسطيني يسمى الشبح ويبدأ بمطاردته ،فتوظف اشتغلات التمييز العنصري الايديولوجي بين شخصيات الفيلم وافعالها وردود افعالها حينما نجد شخصية زوهان الاسرائيلية بالتعامل بلطف ومنطق ومحاولة احتواء العنف بالتسامح والمحبة مع خصومه وهذه محاكاة ايديولوجية لتميز الشخصية الاسرائيلية ووضع ابعاد الانسانية في نشر هذا المفهوم عبر الفيلم وعلى النقيض من ذلك محاكاة الشخصية الفلسطينية على انها موجهة ايديولوجيا للعنف والاقتصاص والكراهية وعدم قبول الاخر مما يمنح المتلقي ان ايديولجية الفلسطيني تسير بهذا الاتجاه وهنا يعمل الفيلم لايصال رسالة التمييز العنصري الايديولوجي للطرفين . ويشمل التمييز انواع متعددة منها التمييز على اساس الابعاد الجسمانية والعوق و التمييز على اساس النوع الاجتماعي والدين وعلى اساس العرق وغيرها .

الفصل الثاني /المبحث الثاني / خصوصية الخطاب السينمائي لأفلام التمييز العنصري

تمتلك الصورة المتحركة في السينما والتلفزيون سمات تنفرد بها عن باقي الفنون فهي جامعة شاملة كل انواع الفنون بمحصلة نهائية وتتفرد كونها تحاكي الاحاسيس عبر نقل الواقع المعروض على الشاشة بالصورة والصوت بتعاضد عناصر اللغة السينمائية ولكن باختلافات المعالجة والواسطة في تخطيها الواقع والخيال عبر منتجات فنية تتسع لافكار من مختلف واقعنا الحياتي المعاش او الواقع المتخيل فهي تحاكي الماضي ومعايشة للحاضر وتستشرق افق المستقبل بسمات وخصائص مكنتها ان تتسيد الموقف الاشهاري في ايصال رسائل متعددة الى مختلف الوجهات والتي غالبا ما تترك اثر لدى متلقيها، فقد وثقت الصورة السينماتوغرافية في السينما والتلفزيون انواع ما يتعرض له الفرد والمجتمع من قهر العنصرية والاضطهاد، فضلا عن انها في بعض النتاجات كانت مؤدلجة لنشر مفاهيم التمييز العنصري وترسيخه فالسينما سلاح ذو حدين بالجانب الايجابي والجانب السلبي عبر حكايات تاريخية او معاشة بالواقع لتصنع صورة واقعية او خيالية عن التمييز العنصري عبر تجسيد الفكر في السينما والتلفزيون تنغمس في الجوانب السياسية والاقتصادية والدينية. ويتعرض الباحث الى التمييز العنصري وخصوصيته في السينما والتلفزيون كمحاكاة سردية وفعلية للمبنى الحكائي للمنتج الفني بدلالته الجمالية والتعبيرية وفقا لمضامينها وباشتغلات متعددة، ومنها توظيف السينما والتلفزيون لانجاز اعمال فنية ومنها التمييز العنصري ضد الاجانب في ارساء مفاهيم الكره والتعصب ضد الجنسيات والافراد ، ممن لاينتمون الى قواسم مشتركة جغرافية، وبالتالي يقعون تحت نفوذ اصحاب الارض او العرق او بالديانة بالاعتداء وممارسة انواع العنف ضدهم وعدهم من الفئات الدنيا في المجتمع الاصل والذي يسبب في قطع الحوار بين الحضارات والاجناس المتعددة وعدهم اجانب ووقوعهم تحت طائلة الكره والاعتداء وعدم منحهم الحقوق بالمساواة مع السكان الاصليين وبالتالي وقوع انتهاكات تشمل جميع مناحي الحياة سواء اكانت الاجتماعية او الثقافية او السياسية وغيرها، حيث يؤدي هذا التعصب الى تفوق ثقافات على اخرى واقوام على اخرى وقد اشار الى ذلك تقرير المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الاجانب الى انه " على الرغم من الجهود التي اضطلع بها المجتمع الدولي والحكومات والسلطات المحلية فان آفة العنصرية والتمييز

العنصري وكره الاجانب وما يتصل بذلك من تعصب مازالت قائمة وتؤدي باستمرار الى وقوع انتهاكات لحقوق الانسان والى المعاناة والحرمان والعنف وهو ما ينبغي مكافحته بجميع الوسائل المتاحة والمناسبة وكأمر له اولوية عليا " (September 8, 2021 p. 4) ومما لاشك فيه ان هذه الجهود تممت بعد ازدياد هذه الظاهرة على مختلف بقاع الارض في ضوء معطيات الهجرة الى البلدان الامنة والبحث عن فرص العمل والهروب من الاعمال العسكرية والعنف والفقر ليقعوا من جديد تحت اضطهاد وتمييز عنصري بعنوان كره الاجانب ويستعين الباحث بانموذج فيلمي يحاكي ذلك النوع وهو * فيلم المحاربة والذي تسرد احداثه وقائع حدثت في شرق المانيا وما تخللها من هجرة كبيرة اليها من مختلف الجنسيات والاقوام ، الامر الذي افضى الى قيام مجموعة يمينية متطرفة سمت نفسها بخلية تسفيكاو والتي اخذت لنفسها موقف التسليح وعملت على وجهة نظر تاريخية وتمييز عنصري ضد الاجانب باستهدافهم في عمليات قتل ممنهجة وسطو وسرقة واعتداء، وتمثل بطلة الفيلم ماريسا التي ولدت في احد احياء المانيا الشرقية، في اجواء شديدة العنصرية والتطرف للافكار اليمينية المتطرفة ومن البديهي ان الاجواء تركت اثارها على شخصيتها في دلالات ورموز النازية حتى وشمت تلك الرموز على جسدها وناهيك عن ذلك فانها تعيش في محيط شباب متعاطفين مع النازية وافكارها والتمييز العنصري والتعصب باعمال عدوانية ضد الاجانب فتقوم بدهس شابين افغانين كانا يتخاصمان في عملية انتقامية ، ونتيجة لذلك قد صحت على الذنب الذي اقترفته لتقوم بمساعدتهما للهروب من المانيا الى السويد للتخلص من العداء لهم من قبل الالمان ، حيث حاكت احداث الفيلم الافكار المتطرفة والمأخوذة من الواقع لاستعراض الظاهرة التي اخذت ابعادا متعددة حاكت كل معطيات الحياة للاجانب الوافدين وما يتعرضون له من السكان الاصليين عبر الرفض بابشع الطرائق عبر تبني فكر التمييز العنصري ضد الاجانب [1] وتجدر الاشارة الن السينما عملت على توظيف اشتغالات التمييز العنصري في جانب آخر وهو تمييز الاجانب ضد سكان الارض في اشارات دالالية تعبيرية تمنح من سيطر على ارض الغير بالقوة والسلاح من اضطهاد السكان الحقيقين وايذائهم واستعبادهم وتصويرهم بالجانب المظلم منا الحياة وتشويه صورتهم امام المجتمعات وتمثيلهم بالجبن والجريمة ، فيما يكون محاكاة الاقوام المغتصبة بالقوة على انها دعاة تحضر وتحرير للضحايا وانها جاءت بداعي التحرير وكذلك التمييز بكل مستوياته الذي يقع على الضحية من الجاني " حيث تنعم الطبقات بالترف والدلال وتسرف وتبذر ، بغية اظهار قدراتها للضحية الاخر ولا تراعي في ذلك المشاعر بل يرونها مناسبة لاستعراض واظهار النفوذ ، فيقطعون بذلك المجال امام افراد الطبقة الهشة من التواصل معهم " (Fattah, 2020 p. 12) والعمل على اشاعة الفكر المناهض لهم بشتى الوسائل والطرق على السكان الاصليين للارض والحاق الاذى بهم وانتهاك انسانيتهم وتركيز رواسب التمييز العنصري والتي يركزها الجاني على الضحية وشيوع الجرائم في عنصرية واضحة، ان عملية اختلاق الاحداث والاخبار التي تستهدف الاخربصناعة اشكالا ممنهجة عبر اذكاء مايصاحب هذا من اختلاف فكري مضلل عن طريق تصمين خطاب سينمائي ضمن اساليب تبدوا للمتلقين بانها عاكسة صولارة حقيقية عن الفئة المستهدفة والانحياز الى التمييز العنصري ضد اصحاب الارض الحقيقين "استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأخرين لتحقيق أهداف معلومة " (Ezzedine, 1987 p. 6) ويستعرض الباحث انموذجا فيلميا يحاكي هذا النوع من التمييز الفكري العنصري* فيلم كستر الغرب حيث يحاكي هذا الفيلم الاحداث التي مرت بها الولايات المتحدة

[1] فيلم المحاربة ، قصة واخراج : ديفيد فنيندت ، بطولة : الينا ليفيشن ، جيلا هاسي ، توزيع وانتاج : شركة الشرق والغرب ، المانيا ، 2012

الامريكية والاحداث التي مرت بها القارة في العام 1839، باديء ذي بدء باحتلال اصحاب البشرة البيضاء من كل انحاء اوربا اراضي الهنود الحمر في اميريكيا ، فتروي قصة الفيلم افعال الجنرال الامريكي كستر المحتل والمغتصب للارض من سكانها الهنود الحمر بقوة السلاح والعدد والذي يمارس انواع متعددة من التمييز العنصري واضطهاد الضحايا من الهنود وابتداع طرق لايذائهم والتنكيل بهم مع اشاعة الفكر العنصري بنشر معطيات السوء عنهم وسرقة ممتلكاتهم والسيطرة عليها وتنفيذ "جميع أشكال التعبير التي تنشر أو تحرض أو تشجع أو تبرر الكراهية العرقية أو كره الأجانب أو غير ذلك من أشكال الكراهية المبنية على التعصب، بما فيها التعصب المعبر عنه بالنزعة القومية والاعتداء بالإنتماء الإثني " (Benish, 2014 p. 46) وبالتالي تحدث ردة الفعل العنيفة من قبل الهنود الحمر وقتل القائد المستبد ومن زاوية اخرى نشر فكر التمييز العنصري على اساس العرق القائم على اساس اللون وفضلا عن ذلك يتم التاسيس الفكري على المستوى التطبيقي لهذا النمط من التمييز العنصري وتوظيف مضمونه في الفيلم السينمائي بالاعتماد على تهميش اصحاب البشرة الداكنة والانتقاص منهم والحط من قيمهم الانسانية والاجتماعية وعدهم مجتمع اقل شأنا ودرجة من الاخرين في عد ذوي البشرة السمراء القاتمة بالمنزلة الدنيا وموطن الضعف حتى بات يمارس فكريا التمييز العنصري ضدهم بنوع الاعمال وحتى في الاجور، الامر الذي انطوى على عزلتهم اجتماعيا في مجتمعات منغلقة تمارس ضدهم ابشع انواع الاستغلال والايذاء ،وعمل المجتمع الدولي على تنظيم الاتفاقيات المناهضة للتميز العنصري ونشر افكاره وخطابات الكراهية والتي اسس لها عبر الكثير من الدول الاستعمارية حتى عدوا ذوي البشرة السمراء الداكنة مواطنين من الدرجة الثانية وتم تكليفهم باعمال خطرة قد تؤدي الى القتل او التشريد ومورست ضدهم كل انواع العنف والبشاعة من قبل المستعمرين في افريقيا وفي نفس الصدد تمت السيطرة على مواردهم وثرواتهم الوطنية وتسخير معطيات الافلام ضدهم انسانيا عبر الرؤية الفكرية للتميز العنصري تجاههم ومجتمعهم واستعراض جانب المآسي من حياتهم والخلافات والتخلف المجتمعي وشيوع انواع الجريمة والعنف في مشاهد فيلمية منحازة تماما لذوي العرق الابيض ، وتناولت الاتفاقيات الدولية حظر الدعوة إلى الكراهية أو التمييز العنصري "تشجب الدول الأطراف جميع الدعايات والتنظيمات القائمة على الأفكار أو النظريات القائلة بتفوق أي عرق أو أية جماعة من لون أو أصل اثني واحد، أو التي تحاول تبرير أو تعزيز أي شكل من أشكال الكراهية العنصرية والتمييز العنصري، وتتعهد باتخاذ التدابير الفورية الإيجابية الرامية إلى القضاء على كل تحريض على هذا التمييز وكل عمل من أعماله، وتتعهد خاصة، تحقيقاً لهذه الغاية ومع المراعاة الحقة للمبادئ الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وللحقوق المقررة صراحة في المادة الخامسة من هذه الاتفاقية" (New media and hate speech, 2017 p. 259) وجوهرها التمييز القائم على اللون أو الجنسية أو الأصل العرقي أو القومي،ولابد من اشارة الباحث تنوع اذكاء فكر التمييزالعنصري بانواع متعددة ومن اهمها التمييز على اساس الحالة الاجتماعية اذا كان الفرد اعزبا او متزوجا او معوقا او عاجزا او ضد المرأة في استحضار المواقف التي تنطوي على معطيات فكرية من الجاني على الضحية ولاسيما موضوع التفوق على الآخر ، وقد تكون استشغالات اشهارية فيلمية قد تكون بشكل مباشر او غير مباشر ضد الأشخاص فكريا الذين يتبعون دينًا معينًا أو لديهم معتقدات دينية معينة، فقد يرفض بنك معين إعطاء شخص ما قرض بسبب خلفيته الدينية كنوع من التمييز العنصري.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 159-176

الفصل الثاني / المبحث الثالث

التمثلات البنائية لعناصر اللغة السينمائية في افلام التمييز العنصري

عملت عناصر اللغة السينمائية على محاكاة جميع ما تمر به البشرية من سعادة وبؤس ورخاء وشقاء وسلام وحرب عبر ادواتها وكانت الوسيط الناقل لقضايا الشعوب ووقائعهم مستلهمة الماضي وناطقة بالحاضر ومستشرقة للمستقبل عبر المنتج الصوري الواقعي او الخيالي بهدف تحقيق رسالة تسير في خط هرمي للوصول الى غاية منشودة تستعرض ما يدور في ذهن والرؤية الفكرية لصانعيها .ومن هذا المنطلق فقد حاكت السينما القضايا الانسانية وما تتعرض لها الشعوب من احداث ومن بينها الرؤى الفكرية للتميز العنصري واشتغال عناصر اللغة السينمائية في تجسيد معطياته فلها القدرة على صنع محتوى ومضمون يحاكي هذا المفهوم شكلا ومحتوى ومنح المتلقي مرآة عن الجاني والضحية ، فالتمييز العنصري يعني تفضيل جماعة على جماعة او اقصاء جماعة على اخرى بناءا على سمات متعددة في اللون والعرق والتكوين المجتمعي او الاقتصادي او السياسي او الديني والثقافي وقد توظف المعالجات الجمالية للصورة المتحركة عبر وسيط السينما والتلفزيون لاشتغالات تمنح رؤية عن معطيات وجوهر التمييز العنصري ورؤيته الفكرية ومن بين التمثلات البنائية لبناء المعنى الفكري له عبر توظيف عناصر اللغة السينمائية اشتغلات الكاميرا، اذ انها تمنح ابعادا وتوظيفات متعددة في اختلاف انواع وحجوم اللقطات عبر السرد الصوري ومحاكاة الفكر عبر اللقطة والمشهد لايصال المضمون الفكري بالدلالات التعبيرية والجمالية، فيما تسخر عبر منظومة تعتمد " نظام من الافكار الذي يعبر عنه من خلال العملية الاتصالية والتي تشمل القائم بالاتصال وطريقة استخدامه للنص او اللغة او الصورة (الساكنة أو المتحركة) التي تنقلها الوسيلة المطبوعة او المسموعة او المرئية ، وهذه العناصر الثلاثة النص واللغة والصورة كان يكون النص دون صورة او تكون الصورة معبرة عن المعنى باستقلالية كاملة عن النص، فتكون المعايير الثلاثة مجتمعة فتكون اكثر قدرة على الاقناع والتاثير في جمهور الوسيلة " (Media ideology, 2008 p. 15) فاللقطة العامة تعد الخطوة الاولى لمنح تعبيرات ورؤية عامة عن مكان الحدث واستهلال عن الدال والمدلول ، فيما تمنح سرد العرض الفيلمي بتنوع حجوم وزوايا الكاميرا ومنهاعبر اللقطة المتوسطة فكريا توضيح الشخصيات والمساعدة على الربط بين الاحداث وتتابع سير الاحداث الدرامية وتكشف عن مضامين الصراع بالصورة المتحركة ، اما محاكاة اللقطة القريبة في الفيلم فهي عاكسة للجزء من الكل ولمنح رؤية عن تفاصيل اكثر واعمق للمعطى الدرامي وكلما اقتربت اللقطة اكثر من الحدث كلما منحت الفعل ورد الفعل عبر الربط بدلالات معرفية وفكرية لصنع قيم درامية اشمل واوسع بين الجاني والضحية في بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري والمحاكية لاحاسيس ومشاعر شخصيات الحدث بالابعاد الساردة والمعبرة بوجهات النظر سواء اكانت الذاتية للشخصيات او الموضوعية المعبرة عن مضمون اللقطة او المشهد ، فيما تمنح زوايات الكاميرا عبر المعالجات الاخراجية لانتاج المعنى الفكري عبر علامات ايقونية تعبيرية تمنح تعبيرات تختلف في احادهما عن الاخرى بالتضاد او الانسجام مع المعطى الدرامي فزاوية الكاميرا عندما تمنح رؤية بمستوى النظر فانها تعبر عن وجهة نظر الشخصية تجاه الحدث ومحاكاة لما يتصوره ذهنه ومايجول عبره ، " اذ ان الصورة على الرغم من دقتها بالغة الليونة وخاضعة لمختلف التفسيرات كوسيط سردي تعبيري تكمن قيمتها المضافة ، حيث يمكها ان تغني عن الكثير من الكلام " (Jalil, 2014 p. 24) ومنها الموضوعية والمحاكية المتلقي جميع مضامين المشهد وما يضمنه من دلالات ورسائل والزاوية الذاتية تحاكي وجهة نظر الشخصية تجاه الموقف الدرامي وردود افعاله ساردة لها فزاوية الكاميرا توجه المعنى في

اضفاء المضمون ، فيما تمنح الزاوية المنخفضة باتجاه الاعلى على تعظيم الاشياء واظهارها بموقع المقتدر والقوي وغالبا ماتوظف هذه الزوايا في افلام التمييز العنصري فكريا لاظهار موقف الضحية والجاني لمنح معطيات ادراكية، فيما تعد تعبيرية زاوية الكاميرا العليا لمنح صورة الاضعاف والاضمحلال وانتهاك الشخصيات باظهارها في مظهر الضعف والخنوع ، وتحاكي زاوية عين الطائر رؤية المشهد من الاعلى كاملا لمنح ابعاد الزمان والمكان والجو العام في استعراض المجاميع والحشود والاحداث الدرامية الكبيرة فتوظف في مشاهد افلام التمييز العنصري ، فيما يعمل الصوت تعبيريا فيها كدلالة تعبيرية فعمل عنصر الصوت ومكوناته عاى اضفاء معاني فكرية لبناء المعنى وتمثلاته في وصول المعنى والمغزى الفكري، وهو اداة للربط بين الاحداث الدرامية فالحوار يسهم في صنع قاعدة سردية للمتن الحكائي والكشف عن توجهات الشخصيات الرئيسة والثانوية ودفع الحبكة باتجاهات تنامي المعطى الدرامي والصراع من حيث الاستمراية او الافعال وردودها وبيان الاقناع والتبرير كون الحوار قاعدة اساسية للسرد الدرامي عن طريق ما تنطقه فعد مسهما في الاقناع والتأثير على المتلقي وتوظيف تقنيات السرد عبره فيما تعمل " الموسيقى في تهيئة الجو العام الذي يسيطر على مشهد معين. وبطريقة مماثلة تتجاوز الموسيقى الدور التكميلي لتقوم بوظيفة حكي أساسية، تمكن المخرج من شرح الأشياء التي يصعب شرحها من خلال الوسائل البصرية ، عندما تطرأ على عقلية احدى الشخصيات تغيرات سريعة متطرفة لا تستطيع الألفاظ ولا الفعل أن يشرحها او يجاريها على نحو كاف"(Dennis W. Petrie, 2012 p. 254) فتتعاضد المؤثرات الصوتية مع باقي عناصر اللغة السينمائية لانتاج المعنى ومنح محتوى مرئي لادراك الواقع المشاهد فلميا وخلق تاثيرات تتناغم مع مضمون الصورة المتحركة عبر المشاهد ، متعاضدة مع توظيف بناء المعنى عبرالتمثلات الفكرية الناتجة للتميز **العنصري عبر الزمان والمكان** في تلاقحهما مع عناصر اللغة السينمائية الاخرى وفقاً لعلاقات تبادلية تتناسب لخلق تاثيرات فكرية لبناء المعنى وتسخير الزمن عبر مشاهد الحاضر والماضي والمستقبل عبر الاحداث والشخصيات لمحاكاة المفاهيم والمعتقدات والقيم الاجتماعية والتاريخية لتحقيق معطيات تستعرض مضامين التميز العنصري كاداة سردية وفقا لاشتغال تراكيب الزمن ضمن المتن الحكائي والمعطى الدرامي، فيما يسرد المكان علامات دلالية وتعبيرية كفكر يبني المعنى ويوجهه ويثير الانتباه في نقل الاحداث والمشاعر والاحاسيس والتي تخلق الجو العام عبر المكان سواء اكان حقيقي او مصطنع لمحاكاة التحولات الدرامية والتي تدور عبرها الرموز والشواخص لتصبح رسائل تنقل المضمون الى المتلقي فعد " وسيلة اساسية من وسائل التعبير التي تنقل الافكار في الاعمال الفنية المقدمة ذات القيمة الاجتماعية والنفسية ، ولهذا فله دورا رئيسيا في ايصال الابداعات الفنية للمشاهد شكلا ومضمونا" (Marei, 2003 p. 30)لخلق الابداع الجمالي والتعبيري وهو وسيلة لاظهار المعنى لتحقيق بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري ، وتعمل الازياء والاكسسوار عبر مضمون الصورة السينمائية كونها تعكس واقع الحدث عبر المعالجة الاخراجية بتعميق المعنى الفكري عبر الشكل بالمظهر ليعكس المضمون عبرها لتحمل مدلولات عاكسة وقائع سردية تظهر الفوارق الاجتماعية عبر افلام التمييز العنصري بين الضحية والجاني، اما تعبيرية المونتاج في الفيلم فقد اخذت ابعادا في التنقلات بين المشاهد وربطها بالجو العام للفيلم لتشكيل الابعاد النفسية والفكرية والتي شكلت بنية وجهة النظر الدرامية للمعطى الفني مانحة ابعادا واقعية للمضمون والشكل مونتاجيا وفقا للضرورات والاشتغالات الدرامية في تكثيف وضغط الاحداث ومليء الفجوات والازمنة الميتة وامتداداتها لتكوين رؤية متكاملة تخضع عبر الصورة للمعنى الدرامي واشتغلات التميز العنصري ن وعليه فان الصورة المتحركة واشتغلات عناصر

اللغة السينمائية تستطيع بدلالتها الادراكية المعلنة او المضمرة الى اذكاء وعي الجمهور بطريقة ايسر واسهل ، ذلك ان الصورة تخاطب شرائح المجتمع المختلفة بكل مستوياته التعليمية ، وبهذه الشمولية في الخطاب فان الصورة هي الاقدر على اقناع بالحقيقة الموضوعية او بالمعاني التي تحملها ومثلت المعالجات الفنية ايديولوجيا التمييز العنصري في صنع الافكار وتسخيرها لتحقيق الفعل الدرامي بهدف تغيير الرأي العام والتحريض على انتهاج محددات مقصودة لمعتقدات وافكار تؤسس عبر السينما والتلفزيون .

واختتم الباحث اطاره النظري بمجموعة من المؤشرات كاداة لتحليل عينة البحث للخروج بالنتائج والاستنتاجات المتوخات وفقا للتالي :

مؤشرات الاطار النظري

1- تعمل المعالجة الفنية عبر انتهاج البناء الدرامي السردي المعتمد على مفهوم التمييز العنصري واذكاء الفكر في مضامينه .

2- يعتمد البناء في المضمون والشكل على تنوع ملامح وسمات التمثلات البنائية خصوصية الخطاب السينمائي لأفلام التمييز العنصري

3- تعمل المعالجات الاخراجية الفنية الصورية لبناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري على انتاج تعبيرات جمالية ودلالية دلالية باشتغالات عناصر اللغة السينمائية

الفصل الثالث / اجراءات البحث

اولا : منهجية البحث وإجراءاته

بما ان البحث الحالي يهدف الى الكشف عن بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري ، فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) كونه أكثر ملاءمة لتحقيق الأهداف والوصول الى النتائج المتوخاة

ثانيا : مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من مجموعة افلام معتمدة على المعالجة الفنية عبر بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري ، والتي استعان بها الباحث ضمن اطاره النظري ويقود هذا الاختيار إلى تمثل حقيقي واقرب الى الموضوعية في تمثله كمجتمع اصلي للبحث ومعطياته

ثالثا : عينة البحث

بما ان مجتمع البحث يتضمن أعداداً كبيرة من الاعمال لذلك لجأ (الباحث) الى اختيار عينة قصدية تمثل مجتمع البحث للتحليل واستعان ضمن اطاره النظري بنماذج تتلاءم ومعطيات البحث ، واهم ما تميزت به هذه العينة هي جودتها في استيعاب المؤشرات التي تم الخروج بها من الاطار النظري.

رابعا : أداة البحث

لغرض تحقيق أعلى قدر ممكن من الموضوعية والعلمية لهذا البحث أعتمد الباحث على أدبيات الاختصاص واعد استمارة التحليل المتضمنة مؤشرات الإطار النظري وتحقيق الأهداف التي وضعت لأجلها استمارة وبذلك أصبحت جاهزة للتطبيق .

وتمثلت بالآتي:

مؤشرات الاطار النظري

1- تعمل المعالجة الفنية عبر انتهاج البناء الدرامي السردي المعتمد على مفهوم التمييز العنصري واذكاء الفكر في مضامينه .

2- يعتمد البناء في المضمون والشكل على تنوع ملامح وسمات التمثلات البنائية خصوصية الخطاب السينمائي لأفلام التمييز العنصري
3- تعمل المعالجات الاخراجية الفنية الصورية لبناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري على انتاج تعبيرات جمالية ودلالية دلالية باشتغالات عناصر اللغة السينمائية

خامسا : وحدة التحليل

أعتمد الباحث على اشتغالات بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري المتنوعة في الفيلم واعتمد المشهد كوحدة للتحليل ضمن معطيات المعالجة الفنية له لان الفكرة لا تكتمل الا ضمن سياق بنائها ضمن السياق الدرامي للعمل الفني

سادسا : خطوات تحليل العينة

قام الباحث بمشاهدة عينة البحث عن طريق مشاهدتها على موقع اليوتيوب واختار جوهر المعالجات البرمجية الرقمية و الاخراجية والجمالية التعبيرية لمعطيات بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري والمؤدية الى تحقيق النتائج والاستنتاجات وتتلاءم مع طبيعة البحث باعتماد الية التحليل ثم تحليل عينة البحث

تحليل العينة

عينة البحث : فيلم افعل الشيء الصحيح (Do the Right Thing)
سيناريو واخراج : سبايك لي
بطولة : داني ايللو، اوسي دايفيز
انتاج : جون كيلك ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1989

قصة الفيلم

تدور احداث الفيلم في احد احياء السود في نيويورك حيث تدور الحياة بصورة طبيعية يعيش (موكي) وهو امريكي من اصول افرقيقية يعمل في توصيل الطعام في مطعم بيتزا في الحي وهو يعيش مع اخته (جايد) ولديه ابن من صديقته اللاتينية ،يدير مطعم البيتزا في الحي صاحبه (سلفاتوري) ، ومن الشخصيات الاخرى (سال) وهوامريكي من اصول ايطالية يعيش نفس المكان ، ابنه (بينو) يناصب العداء تجاه (موكي) ويخضع لصراع مع والده لكرهه الحي ومحاولة اقناع والده بمغادرة الحي حيث يكون اغلب سكانه من الزنوج ، فيما يكون شقيقه الاصغر (فيتو) بعلاقة جيدة مع (موكي) ، (رحيم) هاوي الغناء في الحي ، تبديء احداث الصراع في المشهد الذي يتسائل(بوجن اوت) فيه احد الشباب السود صاحب المطعم حول وضع صور نجوم مشهورين من البيض فقط وعدم وجود نجوم وفنانين سود ، ويعمل نتيجة لذلك على مقاطعة المطعم لاعتماده العنصرية والتمييز ، في احد ايام الصيف الحار يفتح شباب الحي صنبور مياه الحريق للهو في المياه وتقليل الحرارة فيغمروا الجيران ، وهنا يتدخل ضابط الشرطة الابيض (مارك بونتي) و (غاري لونج) حيث يتصاعد الموقف ليتطور الى اجواء مشحون بسبب الاهانات من قبل الايطالين ضد (موكي) ، و(بينو) ضد الامريكيين من اصول افريقية، و (ستيفي) ضد الكوريين، (وسوني) صاحب المتجر ضد اليهود ،للتصاعد الاحداث في الطلب من رحيم اغلاق صوت جهاز الراديو ليقوم وغناءه ليقوم (سال) بتحطيم الجهاز ومن هنا ينشيء الصراع بينهما ليتحول الى اعمال عنف يتحطيم بعض اثاث مطعم البيتزا والهجوم نحو متجر (سوني)، لتتدخل الشرطة وفريق مكافحة الشغب وفرق الاطفاء لتوجيه المياه نحو مثيري الشغب وليقع قتلى من السود في تمييز عنصري .

التحليل :

تعمل المعالجة الفنية عبر انتهاج البناء الدرامي السردي المعتمد على مفهوم التمييز العنصري واذكاء الفكر في مضامينه عبر مكنونات السرد الصوري في مشهد المطعم وتساؤل (بوجن اوت) الشاب الاسود عن عدم وجود صور لفنانين ونجوم على جدار المطعم من السود، في تأكيد على اذكاء مفاهيم التمييز العنصري عبر اشتغال انماط سردية متعددة في خصوصية الخطاب السينمائي لاظهار مبدأ تعمل وفق المعالجة الفنية والاخراجية على تبني و انتهاج البناء الحكائي الدرامي السردي المعتمد على اظهار التمييز العنصري واذكاء الفكر في مضامينه ، فكانت المعالجة السردية تعمل على مكنونات الشخصيات وتصرفاتها عبر الافعال وردودها والتي تصنع مواقف تمييز عنصري بين الامريكي الاسود والابيض ورجحان الكفة دوما الى الابيض في سردية تظهر تسلطه واعتداده بنفسه على العرق الآخر واظهاره بمظهر مختلف ومنح تمييز فكري وعرقي سرديا عبر البناء الدرامي بكونه شخصية ضدية عبر الموضوعية والذاتية السردية والتي كانت بمثابة قوة تعبيرية كمعطيات تنطلق منها المعالجة الفنية ومنح انطباع وصورة ذهنية حاملة لدلالات تعتمد مضامين رؤية التمييز العنصري واذكاء الفكر عبره في مختلف انماطه ، حيث ان طبيعة ترتيب الاحداث وتصاعدها الدرامي عبر تكثيف معطيات السرد المتواصل والتي تاخذ سماتها في دلالات تعبيرية واشارات منتجة لها علاقة بالمفهوم والمضمون وصولا الى مستويات الاقناع تجسده عبر الفيلم لمنحها القدرة على الايحاء بالتدفق السردي والتاكيد على مرتكزات الاحداث ، عبر البناء الدرامي السردي وبناء الصورة الجمالي ، لغرض تعزيز وايصال القيمة الدرامية ودعم الشخصيات ضمن اطار الحدث واذكاء ادوارهم الدلالية ، فنجد ان هناك توازي في اظهار شخصية (رحيم) الاسود العاطل عن العمل وصيرورة حياته في اختزالها بالبطالة وتدخين الممنوعات وسماع موسيقى الصخب (الريجي) والمرتبطة بافعال العنف فيما توازيها حكاية (بينو) ابن صاحب مطعم البيتزا الابيض وهو يؤدي اعماله منذ الصباح الباكر ويتشبع بالكراهية ضد السود ، حيث عملت في خط متوازي عبر الحكي سرديا لاشتغال ومعالجة علامية تظهر فروقات في بناء المعنى وتمثلاته الفكرية لانماط التمييز العنصري وارساء مفاهيم الكره والتعصب ضد الاعراق والاجناس الاخرى ، ممن لاينتمون الى قواسم مشتركة سواء اكانت اجتماعية او جغرافية ، وبالتالي يقعون تحت نفوذ من يعتقدون انهم اصحاب الافضلية او بالعرق او بالديانة بالاعتداء وممارسة انواع العنف الفكري ضدهم وعدهم من الفئات الدنيا في المجتمع فتعمل المعالجة الفنية والاخراجية عبر انتهاج البناء الدرامي السردي المعتمد على مفهوم التمييز العنصري واذكاء الفكر في مضامينه .فتمثلت المعالجات الاخراجية الفنية الصورية لبناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري على انتاج تعبيرات جمالية ودلالية دلالية باشتغالات عناصر اللغة السينمائية. مع مشاهد الفيلم الاستهلالية التي كشفت عن مضامين المكان ومكملاته في الامكنة الخارجية والداخلية بلقطات عامة اظهرت حركة السكان الامريكان من الاصول الافرقية في مساكن بسيطة وهم يعملون اعمال بسيطة بجهد شاق ، اما اظهار الامريكان من الجنس الابيض في موقع اصحاب المال والنفوذ سواء ؤ صاحب المطعم او رجال الشرطة ، فكان توظيف المعالجة الاخراجية لعناصر اللغة السينمائية في حركات الكاميرا وحجوم اللقطات فكانت تتلامس مع تبعا لمتطلبات تطورات العلاقات بين الشخصيات والافعال للكشف عن اشتغالات تظهر التمييز العنصري بين الطرفان، حيث كانت المعالجة الاخراجية عبر توظيف اشتغال الموسيقى الريجي من جهاز تسجيل الشاب الاسود (رحيم) وهي تعكس الحان الفقراء من السود والتي اصبحت ملازمة لهم والتي عبرت عن مكنونات الشخصية الداخلية وعن ما يجول في تصرفاتها وشخصيتها،

فيما سردت تجمعات الشباب في الحي وكبار السن السود بطالتهم وتكاسلهم عن العمل، في الجانب الآخر يظهر شخصية (سلفاتوري) صاحب مطعم البيتزا الابيض و(سال) وهم يؤدون عملهم بكل تفاني ، وهنا اشتغلت المعالجة الاخراجية عبر تقنيات السرد في اظهار التمييز العنصري والذي يبين ان الجنس الابيض افضل من الجنس الآخر ،اما في مشهد العبث بصنابير المياه من قبل الشباب السود والتراشق فيما بينهم واغمار مساكن الجيران بالمياه ففيه تأكيد على التمييز العنصري الفكري بغرض ترسيخ المفهوم و ومحاكاة الشخصيات والمجتمعات المستهدفة عبر مضمون يسيء الى الانسانية في طريقة تفكيرهم كادوات ضارة بالمجتمع والصاق تهمة الجهل او الجريمة او الرذائل بهم كسمة عامة لهم واغفال الجانب الايجابي من حياتهم ،من خلال المعالجة الاخراجية عبر الحوار والذي كان يحمل في جوانبه السوء والرذيلة بالنسبة للجنس الاسود فكانت اداة تمييزفكري عنصري انتجت دلاليا وتعبيرا عبر الفيلم لبيان لهذا الهدف ، فيما عكست المعالجة الاخراجية للمكان وتوظيف الازياء والاكسسوار والتي كانت الكاميرا تسرد هيأة الامريكان السود واظهارهم بملابس وازياء واكسسوار تعكس صورة قاتمة وسلبية والكاميرا تتحرك من مشهد الى آخر وبنفس التوظيف والاشتغال ،ان تطور الاحداث الى حصول اشتباك بين السود وتدخل فرق الاطفاء وقوات الشرطة والتي تنتهي الى بناء سردي يظهر تفوق الابيض على الاسود في عملية تمييز عنصري معتمدة العرق وانصياع (رحيم) تحت اقدام الشرطة في دلالة تعبيرية على انتصار القانون ودحر الفوظى كدلالة تعبيرية وتمييز عنصري ايديولوجي يشير الى الفرق بينهما، وحاكت المؤثرات الصوتية الابعاد البيئية والمكانية لمنح الجو العام في الفيلم، مع اشتغال عناصر اللغة السينمائية ودلالتها الجمالية عبر المعالجة الاخراجية سواء الزمان واختزالاته السردية والتي تعزز من الفعل الدرامي وبيان التمييز العنصري ، او المكان او الصوت او المونتاج وحركات وزوايا الكاميرا في توظيفاتها العلامية العاكسة للفكر فلسفيا باتجاه التفرقة بين الاعراق والجنس واللون البشري، وبناء المتن الحكائي وظفت لاظهار التمييز العنصري باشكاله الفكرية والعرقية والايديولوجية والمكانية فكانت عبارة عن محاكاة بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري يعتمد البناء في المضمون والشكل على تنوع ملامح وسمات التمثلات البنائية خصوصية الخطاب السينمائي لأفلام التمييز العنصري، فقد كان التكوين الصوري للمشاهد في الفيلم والرئيسية منها كمشهد المطعم ومشهد تحطيم جهاز تسجيل (رحيم) ومشهد العبث بصنابير المياه قد اضفى على الجو العام عمقا دراماياً وجمالياً وخلق الجو النفسي للحدث وعزيز نموه ، وتم التركيز على معطى العزل في مجتمعات منغلقة دون الاختلاط مع الاجناس الاخرى ، وهذا ماتبين في مشاهد الاحياء المنغلقة لليهود والاحياء المغلقة للكوريين ، فتصبح الثيمة الرئيسية للفيلم تنحو منحى التوالد السردي بحبكات متعددة في تنسيجها لتلك الاعراق والصراعات العنصرية بينهم الامر الذي انطور على عزلتهم اجتماعيا في مجتمعات منغلقة تمارس ضدهم انواع التمييز وعدهم مواطنين من درجات دنيا ، في منحهم سمات عبر السرد الفيلمي وفي مشهد الحي الكوري بشيوع الجريمة والتعصب فيما بينهم والكراهية العمياء ضد الاجناس الاخرى ، فقد تبنت رؤى وافكار التمييز العنصري مفهوم التحريض ضدهم وجوهرها التمييز القائم على اللون أو الجنسية أو الأصل العرقي أو القوم ، فاصبح المبنى الحكائي الدرامي في مشاهد الفيلم يعتمد على اربعة محاور فكرية تتمايز عنصريا فيما بينها ، وفقا المواقف التي تنطوي على معطيات فكرية من الجاني على الضحية ولاسيما موضوع التفوق على الآخر ليتجسد بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في الفيلم في بناء العلاقات في مكونات الصورة المتحركة لاطلاق معانيها وتمثلاتها بفعل الحبكة الدرامية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 159-176

للتعبير عن مايجول في فكر صانع العمل الفني وما يهدف الى ايصاله عبررسالة الفيلم والتي تمثل الرؤية الاخراجية وصولا الى نهاية الاحداث في مشهد حادثة مقتل رحيم .

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

النتائج :

1- عملت المعالجات الاخراجية الفنية الصورية لبناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري على انتاج تعبيرات جمالية ودلالية دلالية باشتغالات عناصر اللغة السينمائية

2- تمثلت معطيات السرد الفيلمي على انتاج مضامين فكرية وفقا لمفاهيم التمييز العنصري باللون والجنس والعقيدة والعرق .

3- جسدت معطيات افلام التميزالعنصري بالارتكاز على السمات الشخصية للافراد والجماعات عن طريق تعامل الاشخاص بالمجتمعات الواحدة فيما بينهم وفقا لاختلافاتهم في المعنى والفكر.

4- ارتكز فيلم التمييز العنصري على المبنى الحكائي الدرامي على محاور فكرية تتمايز عنصريا فيما بينها ، وفقا المواقف التي تنطوي على معطيات فكرية من الجاني على الضحية .

5- يعتمد البناء في فلام التمييز العنصري في الشكل والمضمون على تنوع ملامح وسمات التمثلات البنائية عبر التكوين الصوري التي اضفت على الجو العام عمقا دراماياً وجمالياً وخلق الجو النفسي للحدث وعزيز نموه

ثانيا : الاستنتاجات

1- ان المعطيات الفكرية في الدراما تسهم في تدفق فكري ومعلوماتي يمتلك القدرة على الايحاء بمعاني ودلالات جمالية تعبيرية في افلام التمييز العنصري .

2- ان توظيف الشخصية في الخطاب السينماتوغرافي تسهم في بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري و اضفاء الجو العام للحدث وتصاعده دراميا .

3- ان تعاضد معطيات عناصر اللغة السينمائية عبر الخطاب السينماتوغرافي تسهم في انتاج الدلالات الفكرية والتعبيرية من خلال بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري.

4- تؤدي عناصر اللغة السينمائية دورا كبيرا في الاقناع الى المتلقي لتحقيق بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري.

ثالثا : التوصيات

- يوصي الباحث بإدخال عناصر بناء المعنى واشتغلاتها السردية عبر عناصر اللغة السينمائية لكل مفردة كل على حدة للوصول الى توظيفات اخراجية بهذا النطاق .

رابعا : المقترحات :

1- تعمل المعالجة الفنية عبر انتهاج البناء الدرامي السردي المعتمد على مفهوم التمييز العنصري واذكاء الفكر في مضامينه .

2- يعتمد البناء في المضمون والشكل على تنوع ملامح وسمات التمثلات البنائية خصوصية الخطاب السينمائي لأفلام التمييز العنصري

رابعا : المقترحات

- يقترح الباحث اجراء دراسات بحثية تحمل المضامين الفكرية في الفيلم فهي المجسدة للأحداث وعليها تنطوي معطيات السرد في البناء الدرامي .

المصادر

Works Cited

Al-Husseini, Jaafar Baqir. 1982. *Dictionary of logic terms.* Beirut : Dar Al-Etisam for Printing and Publishing, 1982. p. 296.

—. 1982. *Dictionary of logic terms.* Beirut : Dar Al-Etisam for Printing and Publishing, 1982. p. 296.

al-Razi, Abu Bakr. 1986. *Mukhtar Al-Sahah.* Lebanon Beirut : Lebanon Library, 1986. p. 66.

al-Zamakhshari, Abu al-Qasim. 1988. *Basis of Rhetoric.* Beirut : Dar Al-Fikr Printing, 1988. p. 285.

Ashour, Muhammad. 1986. *Apartheid.* Jordan : Al-Muhtadin Islamic Library for Approaching Religions, 1986. p. 11.

author, Without. 1972. *The Facilitated Arabic Encyclopedia.* Cairo : People's House, Franklin Printing Corporation, 1972. p. 406. Vol. 2.

Benish, Susan. 2014. *Defining and reducing hate speech.* london : published by Peter Grand, 2014. p. 46.

Dennis W. Petrie, Joseph M. Boggs. 2012. *The art of watching films.* s.l. : The McGraw-Hill Companies, 2012. p. 254. Vol. 8.

Ezzedine, Ahmed Bilal. 1987. *Combating Terrorism.* Cairo : People's Press, 1987. p. 6.

Fattah, Muhammad Abdullah Abdel. 2020. *Racism in Mauritania.* Mauritania : Al-Najah Publishing House, 2020. p. 12.

Halaw, Sabry. 1986. *Zionist racism and the concept of settler colonialism,.* 1986. p. 15.

Jalil, Muhammad Akram Abdel. 2014. *The aesthetics of cinematographic form and its narrative connotations between feature film and television drama.* Baghdad : Baghdad University ,, 2014. p. 24.

Louw, Ian. 2015. *Racism and ethnic intolerance from discrimination to genocide.* [trans.] Atef Motamed. Egypt Cairo : and others, General Authority for Princely Printing Press Affairs, 2015. p. 24.

M. Rosenthal, and his colleague. 1980. *The Philosophical Encyclopedia.* Beirut : The Philosophical Encyclopedia, 1980. p. 332.

Manzur, Muhammad bin Makram Ibn. 1956. *Lisan al-Arab.* Beirut : Beirut Printing and Publishing House, 1956. p. 65.

Marei, Hassan. 2003. *How to write a television drama, rules for building a scenario.* Beirut : Rashad Press for printing, publishing and distribution, 2003. p. 30.

Media ideology. **Al-Bishr, Muhammad bin Saud. 2008.** Saudi Arabia Riyadh : Ghinaa Publishing House, 2008, p. 15.
New media and hate speech. **Sarhan, Faisal Ahmed Abdel Aziz. 2017.** Cairo : s.n., July 2017, Journal of Arab Research and Studies, Vol. 66, p. 259.
Nour, Habour Abdel. 1979. *Literary dictionary.* Beirut : s.n., 1979. p. 78.
Reda, Ahmed. 1956. *Dictionary of the text of the language - modern linguistic.* Beirut : s.n., 1956. p. 439.
September 8, 2021. *Report of the World Conference against Racism, Racial Discrimination, Xenophobia and Related Intolerance.* Durban : s.n., September 8, 2021. p. 4.
Saliba, Jamil. 2010. *philosophical dictionary.* Tehran : Kinship Publications, 2010. p. 342.
—. 2010. *Philosophical Dictionary.* Tehran : Al-Zila Publications, 2010. p. 217.
البستاني، بطرس .ب .ت. *قاموس المحيط* 2 مجلد. بيروت : s.n., ب. ت. p. 1200.
ابن منظور، 1997. *لسان العرب*. [ed.] محمدامين. 3 المجلد. بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ، 1997. p. 949.

المصادر من الافلام

1- فيلم ابن الجنوب ،المخرج : باري الكسندر براون ، قصة: بوب زينلر ،سيناريو : باري الكسندر، بطولة : لوكاس تيل ،ويلكس سكوت ، انتاج : فيلم كابيتنال شركة مايجور ، الولايات المتحدة الامريكية ، 2021.
2- فيلم افعل الشيء الصحيح ، سيناريو واخراج : سبايك لي ، بطولة : داني ايللو ، اوسي دايفيز ،انتاج : جون كيلك ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1989
3- فيلم المحاربة ، قصة واخراج : ديفيد فنيندت ، بطولة : الينا ليفيشن ، جيلا هاسي ، توزيع وانتاج : شركة الشرق والغرب ، المانيا ، 2012
4- فيلم كستر الغرب ، اخراج : روبرت سيودماك ، بظولة : روبرت شو ، جيفري هنتر ، انتاج : سيكيورتي بيكجر ، الولايات المتحدة ، 1967.
5- فيلم لاتعبث مع زوهان ، اخراج : دينيس دوغان ، قصة وسيناريو : ادم ساندلر ،بطولة : ادم ساندلر ، ايمانويل الشريكي ، انتاج : ادم ساندلير ، توزيع كولمبيا بكشرز ، 2008.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 159-176

Constructing meaning and its intellectual representations in films of racial discrimination

Asst. Prof. Dr. Muhammad Akram Abdul Jalil Rashid
Shaima Saadi Mahmoud Sabaa
Nahrain University / Continuing Education Center Ministry of Education / First Karkh Education Directorate
Mhmdalhdethey1966@gmail.com Shaimaaljadel76@gmail.com

Abstract:

Since ancient times, the means and tools of communication have carried contents and intellectual forms that carry within them messages and goals to achieve a goal and towards a target audience by striving to achieve a retrospective effect on the target audience for the purpose of delivering a systematic message with one-way codified opinions and ideas that include multiple axes from the walks of life and people to imitate the audience and touch data many of its neighbourhoods And what touches his life through multiple expressive connotations and in various media, including cinema and television, and employing them to deliver contents with specific goals because of its wide spread and transcending the boundaries of time and space. Easily accessible to everyone, it is considered an entertainment, educational, social and communication tool between the peoples of the world, individuals and societies. And it became in contact with the life of the individual, synchronized with him, and influenced him through cultural, historical, political, and various other topics, which contribute to bringing about change and a psychological impact by changing views and attitudes by considering cinema as a communicative means for reviewing ideas and transferring them between societies, and among the uses of the audio-visual medium through artistic treatment emerged directing A very important topic that has emerged through multiple artistic productions in cinema throughout history that simulate the issue of extremism Racism through cinematic films and through establishing the concept of practicing exclusion, retaliation and abuse towards race, color, religion, gender, minorities, cultures, rituals and customs of peoples. As the research aims to study the subject in its aspects, and from this point of view, the researcher formulated the research problem to launch his study by asking the following question: What are the technical uses and treatments to build meaning and its intellectual variables in films whose contents bear the characteristics of racial discrimination, and since it aims to reveal the construction of meaning and its intellectual variables in films of racial discrimination The descriptive approach (content analysis) was adopted as it is more appropriate to achieve the goals and reach the desired results,

Keywords: Meaning, representations, thought, discrimination, racism.